مدرسة قد سمح

بشرح المهندس علاء حامد

ملخص المحاضرة السابعة

علاء حامد

Alaa Hamed

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء السابع من هذه الدورة الطيبة المباركة، دورة مدرسة "قد سمع" بفضل الله قد انهينا مدارسة سورة المجادلة في ثلاث حلقات، وكذلك سورة الحشر في ثلاث حلقات. وبإذن الله تعالى ستكون معنا اليوم سورة الممتحنة، ونرجو من الله أن نتمكّن من إنهائها في لقائين.

سورة الممتحنة من السور المهمة، عميقة المعاني، غنية بالمضامين التربوية والاجتماعية والسياسية، والدراسة الدقيقة تكشف حكمتها وفوائدها.

موضوعات السورة الكريمة :

1. التوجيه الأخلاقي والشرعي: كيفية التعامل مع غير المسلمين والمشركين بطريقة عادلة.
2. الحِكم والتربويات العملية: دروس مستفادة من مواقف المسلمين مع من حولهم، وما يترتب عليها من آثار اجتماعية وسياسية.
3. العبرة من السيرة النبوية: ربط الأحداث التاريخية بسلوكيات الفرد والجماعة، وتعزيز الفهم الصحيح للدين. كما هو الحال مع سورتا المجادلة والحشر، دراسة الممتحنة تعمّق فهم القرآن وتقوّي الحفظ والفهم معًا.

معلومات حول سورة الممتحنة :

سورة الممتحنة مدنية بالاتفاق، لأنها نزلت بعد صلح الحديبية

والممتحنة هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، التي ورد ذكرها في النصف الثاني من السورة مع غيرها من النساء المهاجرات بعد صلح الحديبية، وقد خضعن لامتحان، وسنتناول التفاصيل في اللقاء القادم بإذن الله."

قال تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ}.

لأنها كانت أول امرأة هاجرت، وأول من تم امتحانها

تسميات السورة ومعانيها :

1. "الممتحَنة" على حال المهاجرة أم كلثوم؛ لكن هناك اختلاف حول المقصود بالاسم: هل يشير إلى أم كلثوم نفسها أم إلى غيرها من النساء المهاجرات.

القول الأول: أن الممتحَنة هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وهذا على اعتبار "أل" ألف لام العهد، أي الشيء المعهود.
ومثال ذلك: إذا قلتَ في حلقة تدبر: "هات لي الكتاب"، فيُفهم أنه كتاب التفسير لأنه المعهود.
فيكون معنى "الممتحَنة": أم كلثوم، لأنها أول من سافرت وتم امتحانها.
القول الثاني: أن "أل" هنا ألف لام الجنس، أي أن الممتحَنة تعود إلى جنس كل امرأة هاجرت وتعرضت للامتحان.
فهل المقصود امرأة بعينها (أم كلثوم)؟ أم عموم النساء المهاجرات.

2. "الممتحِنة" أي: التي امتحنت المهاجرات، أو التي ورد فيها الامتحان، لأنها نقلت تفاصيل هذا الامتحان.
3. سورة الامتحان.
4. سورة المودة، عند بعض السلف.

عناية السورة بالمرأة :
تعيدنا هذه السورة إلى خط تكريم المرأة والعناية بها في جزء "قد سمع".
الذي درسنا منه ثلاث سور، واثنتان منهما تتناولان أحوال النساء:
المجادلة: قصة خولة بنت ثعلبة.
الممتحنة: قصة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.
وهذا يبيّن اهتمام الله بالمرأة، سواء كانت تشكو أو مهاجرة.

قدوة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط :
الحديث يحمل رسالة قوية وجميلة تحث على الإلتزام
فوالدها، عقبة بن أبي معيط، "أشقى القوم" كان من أشد أعداء النبي صلى الله عليه وسلم، ووصفه النبي بأنه من أشقى الناس، وكان من الذين وضعوا سلا الجزور على ظهره في مكة.
ورغم كل ذلك، كانت ابنته أول من هاجر بعد صلح الحديبية.
وهذه القصة تُقدّم رسالة لكل فتاة تعيش في ظروف صعبة أو مجتمع لا يشجعها على الإلتزام، أو تتعرض لضغوط من البيئة أو الأهل أو الصحبة، أو تواجه تحديات اجتماعية واقتصادية، لتكون مثالًا على الثبات والالتزام والإيمان بالرغم من الصعاب.
الممتحنة رسالة: أن من يريد الهداية لن تمنعه الظروف.
وفي نهاية هذا الجزء سنتحدث عن آسية امرأة فرعون كنموذج آخر في سورة التحريم.

من صَدَق مع الله هداه الله، ومن أراد الالتزام أعانه الله.
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ابنة رجل من أشد الناس كفرًا، ورغم ذلك هداها الله.
{وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ} (الإسراء: 97)

تقسيم السورة :
يتناول النصف الثاني موضوع النساء المهاجرات والامتحان والقصة :
الكلام على الامتحان عمومًا يبدأ من قوله تعالى:
{يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ} (الممتحنة : 10)

أما النصف الأول يتحدث عن موالاة الكفار:

(الآية1)
{يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَآءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِ}
سبب النزول
قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه :
هو رجل من اليمن عاش في مكة ولم يكن من أهلها الأصليين تحت تحالف، يقال مع الزبير بن العوام أو عثمان بن عفان رضي الله عنهم. فلم يكن له في مكة عائلة أو قبيلة قوية، بل كان يعتمد على تحالفه فقط، ثم هاجر إلى المدينة.

قبل فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة، خاف حاطب على أسرته التي بقيت في مكة، وقد كانوا ضعفاء وغير قادرين على الهجرة، وقلق من رد فعل المشركين على أسرته، لما يصل النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة.
لذلك قرر إرسال رسالة إلى أهل مكة، تتضمن تحذيرًا مبهمًا عن حركة المسلمين، دون تحديد الزمان والمكان، بهدف حماية أسرته دون تعريض المسلمين لخطر مباشر، لكنه وقع في خطأ التجسّس رغم نيته الطيبة.
فأعطى الرسالة لامرأة ذاهبة إلى مكة، فأخفَتها في شعرها لتسليمها.

علم النبي صلى الله عليه وسلم بالأمر عن طريق الوحي، وقد كان يدعو الله أن يُخفى خبر فتح مكة عن أهلها، ليس خوفًا منهم، بل ليحدث الفتح من غير دماء ودون مقاومة.

نص الرسالة :

"إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليكم جيشًا كالليل، يسير إليكم كالسيل، وأقسم لكم: لو سار إليكم وحده لأظفره الله عليكم."

خطورة موقف حاطب بن أبي بلتعة :

الرسالة التي أرسلها حاطب كانت صيغتها مخيفة وكأنها تدعو أهل مكة للاستسلام، لكنها حقيقةً كانت خطأً كبيرًا، لأن مجرد إرسال الخبر يُعد تجسّسًا على المسلمين.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم:"اخرجوا فورًا، وائتوني بتلك المرأة"

فذهب علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، والمقداد، وأبا مرثد الغنوي، رضي الله عنهم وأمسكوا المرأة فأخرجت الرسالة، ثم عادوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

فلما واجه النبي حاطب، سأله:

"ما هذا يا حاطب؟"

وكان سؤالًا صعبًا؛ لأن هذا الفعل غير متوقع من صحابي شهد بدر مثل حاطب.

فأجاب حاطب قائلاً:

"يا رسول الله، لا تعجل علي. والله إني لمؤمن بالله ورسوله، وما ارتددتُ ولا بدّلتُ، ولكني كنت امرأً ملصقًا في قريش، ولي فيهم أهل وعشيرة وولد، وليس لي فيهم قرابة يحمونهم. وكان لمن معك قرابات يحمونهم، فأحببتُ إذ فاتني ذلك أن أتخذ عندهم يدًا يحمون بها قرابتي."

فعلل حاطب فعلته بخوفه على أسرته المستضعفة في مكة، ورغبته في حمايتهم بطريقة خاطئة.

فقال عمر رضي الله عنه:

"دعني يا رسول الله أضرب عنقه؛ فإنه قد خان الله ورسوله، وقد نافق."

فرد النبي عليه الصلاة والسلام: "إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك يا عمر؟ لعل الله اطّلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم."

فذرفت عين عمر رضي الله عنه وأرضاه وقال: "الله أعلم."

وعفا النبي عليه الصلاة والسلام عن حاطب بسبب أنه شهد بدرًا.

ملخص المحاضرة السابعة

مفهوم الولاء والبراء

النصف الأول من السورة: نزل على حادثة خطأ حاطب بن أبي بلتعة، وعفا عنه النبي ﷺ لتوبته ومشاركته في بدر.

وهذا يبيّن أن الموالاة التي صدرت من حاطب كانت معصية محرمة. لا كفرًا أكبر مخرجًا من الملة.

استنفار الآيات للمؤمنين :

الله تعالى يحث قلوب المؤمنين على اليقظة والطاعة بعدة طرق:

النداء المباشر :

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا}

أو "يا مؤمنين"، أو "يا من آمنتم بالله ورسوله"، مما يثير في قلوبهم الاستعداد للالتزام والتفاعل مع أوامر الله.

ثانيًا، تحذر الآيات من موالاة العدو :

{لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ}

ففي هذه الآيات قوة استنفار واضحة: فالعدو عدو لله وعدو لكم ، فلا يجوز أن يكون وليًّا لكم، بل يجب أن يظل عدوًا.

{تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَآءَكُم مِّنَ الْحَقِّ}

التحذير من محبة الكافرين

كيف تكون لهم محبة خالصة وهم كفروا بالله؟

حب الله يتطلب منك بغض من كَفَر بالله، وإلا فلن تكون من أحبائه.

{يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ}

هؤلاء هم من أخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم من مكة، وأنتم كذلك تأثرتم بسببهم وأيضًا هم كفار لا يمكن موالاتهم أو إرسال أخبار المسلمين لهم أو نصرتهم.

{أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ}

أجبروكم على الخروج لأنكم آمنتم بالله.

ليس كل موالاة للكفار كفرًا؛ فلها أنواع ومعانٍ.

الموالاة ومعانيها :

في اللغة، تأتي بمعانٍ مثل: الحب، النصرة، الطاعة، الصداقة، والتشبه.

المعنى الشرعي، معناها: عدم جعل الكفار أولياء لك.

1. عدم محبتهم:

كما في قوله تعالى:

{لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} (المجادلة:22)

يجب على المؤمن أن يبغض الكافر. لا يمكن الجمع بين إيمان بالله وحب من يسبّ الله، كما قال إبراهيم عليه السلام:

{وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُۥٓ} (الممتحنة : 4)

هل حب الكافر كفر أم حرام :

إذا أحب المؤمن الكفر نفسه، فهذا يُعد نقضًا للإيمان، لأن من أحب الكفر ولم يتبرأ منه فهو مخالف لقول الله:

{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ}

(البقرة : 256).

أما إذا أحب المؤمن الكافر لشخصه فقط، وليس لحبه للكفر، فهذا حرام لكنه ليس كفرًا.

المؤمن يجب أن يبغض الكافرين وأفعالهم الكفرية، كما فعل إبراهيم عليه السلام.

المعاملة الحسنة لا تتعارض مع البغض :

يمكن للإنسان أن يحسن إلى من يكرهه، كما نفعل في حياتنا اليومية مع من لا نحبهم.

الله الذي أمرنا بعدم محبة الكافر هو نفسه الذي أمرنا بالبرّ والقسط والعدل والإحسان.

يظن البعض أنه يجب اختيار أحد الأمرين:

إما أن يقول "بما أن هناك برًّا وعدلًا فلا بد أن أحب الكافر" وهذا خطأ، أو "بما أنني أبغض الكافر فلا بد أن أظلمه أو أؤذيه" وهذا أيضًا خطأ.

فلا نحبه، لكن نحسن إليه بالعدل والبرّ والقسط وكل ما يتعلق بالمعاملة الطيبة، ما دام يعاملنا معاملة حسنة. كما جاء في قوله تعالى:

{لَا يَنْهَـٰكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ}

(الممتحنة:8)

2. النصرة وأنواعها:

الموالاة التي تؤدي إلى الكفرُ الأكبر:

القتال المباشر:

كأن ينصر المسلم الكفار ضد المسلمين في معركة دينية، أي يرفع راية الكفر ضد راية الإسلام. في هذه الحالة يكون قد ارتدّ عن الدين.

مثال من غزوة بدر :

كان في قريش رجال يبطنون الإسلام، مثل العباس رضي الله عنه، الذي لم يهاجر وبقي في مكة.
فلما وقعت غزوة بدر، خرج مع الكفار ليُرضيهم فقط، فأُسِر في المعركة.
عامله النبي ﷺ معاملة الكفار، ومن مات ممن يظهر الإسلام يوم بدر دُفن مع المشركين، لا في مقابر المسلمين.

حكم من يقاتل مع الكفار اليوم : مرتد خارج عن الإسلام.

كما اعتُبر خروج المسلم مع صفّ المشركين يوم بدر ارتدادًا عن الدين.

الواقع المعاصر :

مسلم يقاتل مع الجيش الأمريكي ضد المسلمين في العراق أو أفغانستان ردة.
مسلم يقاتل في جيش إسرائيل ضد الفلسطينيين ردة.
مسلم يقاتل في الجيش الروسي ضد المسلمين في الشيشان ردة.

وفيهم نزل قول الله تعالى:

{فِيمَ كُنْتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء 97]

الفرق بين فعل حاطب وغيره :

ما فعله حاطب رضي الله عنه أقلّ خطورة؛ فهو لم يقاتل مع المشركين، بل أرسل لهم رسالة فقط.

المساعدة دون القتال المباشر:

كالتجسس أو نقل الأخبار أو تقديم خدمة عن بُعد، يعد حرامًا لكنه ليس كفرًا أكبر.

3. الطاعة:

الموالاة تشمل الطاعة أيضًا، وأثرها يختلف بحسب نوع الطاعة:

من أطاع الكافر في الكفر:

فهو كافر؛ مثل من أمره الكفار بكتابة مقالة ضد الإسلام فهو كفر أكبر.

ومن أطاعه في المعصية:

فهو عاصٍ ليس بكافر، كمن أمره الكفار بنشر الفسق والفجور أو مواد مخلة بالآداب معصية فقط، وليست كفرًا.

4. اتخاذ الكافر صديقًا مقرّبًا:

من صور الموالاة أيضًا اتخاذ الكفار أصدقاء ومقربين، وقد نهانا الله تعالى عن ذلك.:

{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ} (آل عمران: 118)

يمكن أن يكون الكافر زميلًا في العمل أو جارًا أو أن تكون هناك علاقة طيبة، لكن لا يجوز أن يكون صديقًا مقرّبًا.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"لا تُصاحِبْ إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامَك إلا تقيّ."

5. التشبّه بالكافرين :

لا يجوز التشبّه بالكافرين في خصائصهم الخاصة.

الأمور المشتركة بين المسلمين والكافرين ليست تشبّهًا لأنها ليست خاصة بهم.

أمثلة على التشبّه الممنوع:

الأكل باليد اليسرى، أو تقليد أسلوب حياتهم المخالف للشريعة. حتى في المواقف اليومية، مثل دخول مطعم ووجود الشوكة على اليسار، يجب استخدام اليد اليمنى كما يفعل المسلمون.

التشبه بالكافرين محرم إذا كان في أمور خاصة بهم مخالفة للشريعة، أما الأمور المشتركة فلا تعتبر تشبهًا

ليس لازمًا أن نلبس مثلهم؛ لأن لدينا أحكام العورات والستر، وهم لا يبالون بذلك.

صور ليست من الموالاة إطلاقًا:

هناك صور من المعاملة مع الكفار لا تُعدّ موالاة أصلًا، والدليل على ذلك ما فعله النبي ﷺ بنفسه.

البيع والشراء:

النبي ﷺ كان يبيع ويشتري مع اليهود، ومات ودرعه مرهونة عند يهودي.

وكانت هناك تجارة بين المسلمين والروم.

العمل:
أن يعمل الكافر عند المسلم، أو المسلم عند الكافر؛ هذا ليس من الموالاة.
النبي صلى الله عليه وسلم استأجر رجلًا كافرًا في الهجرة ليدله على الطريق.
وسيدنا خباب كان حدّادًا عند العاص بن وائل.
الهدية:
النبي ﷺ أهدى للمشركين، وقَبِل منهم الهدايا؛ واليهودية أهدت له شاة مسمومة.
عيادة المريض الكافر
النبي صلى الله عليه وسلم زار غلامًا يهوديًّا فأسلم.
وزار عمه أبا طالب ودعاه إلى الإسلام.
الإحسان بأنواعه:
إطعام، سقي، كسوة، مساعدة، قضاء دين—كل ذلك ليس موالاة.
الزواج من الكتابية الحرة العفيفة:
الله أحلّ الزواج بالكتابية، فعُلم أن ذلك ليس من الموالاة المحرمة.
وقد فهمنا معنى الولاء هنا.

الاستنفار الإلهي للمؤمنين:
{يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا}
{عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ}
{وَقَدْ كَفَرُوا}
{يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ}
لا توالونهم وقد تسببوا في إخراج الرسول صلى الله عليه وسلم وإخراجكم.
فكانوا سببًا في اضطرار النبي ﷺ للخروج، إذ أرادوا قتله.

كما قال ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم:
"ليتني فيها جذعًا إذ يُخرجك قومُك."قال: "أومخرجيَّ هم؟"قال: "ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي."
{أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ}
أي: كل ما حدث إنما حدث لأنكم مؤمنون.
فكيف يا مؤمن، بعد كل هذا، توالي الكافر؟

وكذلك اليوم: كيف نوالي الكفار بعد كل ما فعلوه في فلسطين، غزة، السودان، العراق، وسوريا؟ رغم ذلك هناك من يعظمهم أو ينصرهم، أو يتمنى سيادتهم على بلاد المسلمين. متى نفيق من هذه الغفلة؟

{ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَآءَ مَرْضَاتِي۟ }
عتاب الله؛ إذا كنتم خرجتم للجهاد أو للهجرة في سبيل الله، فالنية لابد أن تكون خالصة لله وابتغاء مرضاته.

التناقض لا يجوز: لا يمكن للإنسان أن يخلص نيته لله ويوالِي عدوه في نفس الوقت. الولاء والبراء مرتبطان بنقاء النية.

{تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ }
يظهر من أفعالكم محبتكم لهم على نحو مخالف لإخلاص النية لله.

{وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ}
قاعدة عامة: الله يعلم ما تخفي وما تعلن، فلا يمكن لأحد أن يخفي شيئًا عن الله.

{وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيلِ}
من فعل ذلك فقد ضل.

(الآية 2)
{إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوٓءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ }
"يثقفوكم": أي إذا تمكنوا منكم أو أدركوكم، يظهرون عدائهم بعد أن أخفوه.
{وَيَبْسُطُوٓا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوٓءِ}
أَيْدِيَهُمْ : كناية عن إيذاء جسدي،
وَأَلْسِنَتَهُم: أي إيذاؤكم بالكلام أو سبكم أو إعلان الكفر أمامكم.
لا يغركم لسان الكفار المعسول في بداية التعامل، لأن ما إن يتمكنوا، تظهر أفعالهم البشعة: القتل، السجن، الإيذاء، والسب.
أمثلة: ما حدث في العراق، فلسطين، أفغانستان، وغيرها.

{وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ }
أي لن يرضوا عنكم إلا إذا كفرتم.

(الآية 3)
{لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}
مناسبة الآية لموقف حاطب لأنه فعل ما فعله حماية لأهله وأولاده.
النفع الحقيقي لا يكون إلا بالله فهو مسبب الأسباب.
حتى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم تكون بإذن الله، فلا يعتمد أحد إلا على الله وحده.

القلوب يجب أن تتعلق بالله وحده.
{يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}
الجميع محاسبون، ولا شفاعة أو قربى تنفع إلا بإذن الله.

لن تنفعكم ذرياتكم في الدنيا ولن تنفعكم يوم القيامة إلا بإذن الله تعالى.
القربى والصلاح قد ينفعان فقط بإذن الله، والقوة الحقيقية للإيمان لا تأتي إلا من الله.

(الآية 4)
{قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَٰوَةُ وَالْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِاللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}
كان من المناسب ذكرهم في الآيات وهم القدوة في الولاء والبراء.

{وَالَّذِينَ مَعَهُۥٓ}
هناك أقوال متعددة:
1. الذين آمنوا به هم لوط وسارة زوجة إبراهيم.
2. جميع الأنبياء الذين ساروا معه على منهج إبراهيم.
3. كل من اتبع نهج إبراهيم عمومًا سواء الأنبياء أو الأمة وهو يشمل القولين الأول والثاني.إذن، نحن المسلمون معهم على التوحيد الخالص.

ملخص المحاضرة السابعة

مفهوم الولاء والبراء

{إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ}

البراء: عكس الولاء؛ ومعناه بغض الكافرين، وعدم تأثيرهم على المؤمنين، وعدم التشبه بهم، وعدم طاعتهم في الكفر أو المعصية.

البراء أن يكره الكافر، ويكره ما يعبده من كفر، ولا يمكن للإنسان أن يحب الكافر من حيث كفره، مع بقائه ملتزمًا بالبراء منه.

{كَفَرْنَا بِكُمْ}

رفضنا الطاغوت وعدم الإيمان به أو طاعته، وعدم محبته، وهو جزء من البراء.

{وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُۥٓ}

يبقى العداء والبغضاء مستمرين حتى يؤمن هؤلاء بالله وحده.

خلاصة الولاء والبراء :

الولاء: يقتصر على المؤمنين والتابعين لهدي الله.

البراء: رفض الكافرين وطاغوتهم، وعدم محبتهم أو التأثر بهم.

خطر اعتقاد أن كل الأديان تؤدي إلى الله:

من يقول:" أنا مؤمن بالله وبالإسلام، لكنني أعتقد أن النصرانية واليهودية والبوذية كلها صحيحة، وكلها تقود إلى الله."

فمن يقول ذلك لا يصح إيمانه، وهو كافر.

لأن الإسلام دين توحيد يقوم على الإيمان بالله وحده، وعدم الرضا إلا بالله ربًا، ورفض عبادة أي شيء سواه، وأن الحقّ لا يتعدّد في أصل العقيدة.

نقول: من لم يكفر بالطاغوت لا يصحّ إيمانه؛ فلا يكون مؤمنًا حتى يحقّق الشرط الذي ذكره الله تعالى:

{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِاللَّهِ}

(البقرة:256)

ولهذا فشهادة لا إله إلا الله تتكون من شطرين:

1. لا إله: أي الكفر بكل ما يُعبد من دون الله، ورفض الشرك وعدم الرضا به.
2. إلا الله: أي إثبات أن العبادة لا يستحقها إلا الله سبحانه وتعالى وحده

خطورة مشروع "الديانة الإبراهيمية" :

انتشرت في السنوات الأخيرة دعوة متصاعدة من شخصيات عالمية – مثل ترامب وغيره – للترويج لما يسمّى:"الدين الإبراهيمي" أو "المسار الإبراهيمي" أو "الديانة الإبراهيمية".

واكتسبت هذه الدعوة حضورًا واسعًا في الإعلام والمؤتمرات، مع ضغط دولي متزايد لتنفيذ هذا المشروع.

بدء تنفيذ الفكرة على أرض الواقع فهناك خطوات وإجراءات عملية بدأت بالفعل لتطبيق هذه الفكرة بشكل واقعي.

فكرة إيجاد قواسم مشتركة بين الأديان

تقوم الفكرة الأساسية على محاولة جمع نقاط الاتفاق بين الإسلام واليهودية والنصرانية، مثل الأخلاق، والمعاملة، والقيم العامة.

صعوبة دمج العقائد بين الإسلام واليهودية والمسيحية :

عند محاولة جمع الأديان الثلاثة في منظومة واحدة تظهر عقبات كبرى إذ إن كل ديانة تقوم على أصول لا يقبل الآخر بها:

1. الإسلام:

المسلمون يؤمنون بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذه عقيدة غير مشتركة مع اليهود والنصارى وبالتالي، لتكوين دين واحد يجب التنازل عنها.

2. المسيحية:

المسيحيون يؤمنون بسيدنا عيسى عليه السلام إيمانًا مركزيًا، بينما اليهود لا يعترفون به.إذًا يجب التنازل عن هذا أيضًا.

بعد حذف العقائد غير المشتركة بين الإسلام واليهودية والمسيحية، لا يبقى إلا الإيمان بسيدنا موسى عليه السلام باعتباره القاسم الأدنى بينهم وتقريبًا للفكر.

وبذلك يصبح الدين المقترَح أقرب للرؤية اليهودية أو متأثرًا بها.

يُختزل هذا "الدين الجديد" في الأخلاق والقيم والمعاملات دون أي عقيدة، ويُطرح تحت شعار المسار الإبراهيمي لتوحيد الصفوف. وفي الوقت نفسه تبقى بقية الأديان متمسكة بعقائدها، بينما يُطالب المسلمون وحدهم بالتنازل عن خصوصيتهم العقدية، تحت شعارات جذابة؛ الإخاء، التعايش، إنهاء الصراعات الدينية

ويُبرَّر ذلك بالقول إن جميع الأديان ترجع إلى إبراهيم عليه السلام، وبالتالي يمكن دمجها في "دين واحد"* يقوم على هذا الأصل المشترك.

مفهوم "بيت العائلة الإبراهيمية":

مشروع يضم مسجدًا وكنيسة ومعبدًا يهوديًا في مكان واحد لتعزيز:الحوار بين الأديان، التعايش، ويأتي ضمن مبادرات عالمية للتسامح وتوحيد الثقافات. ويُخاطَب المسلمون بعبارات مثل:

"الأديان سبب الخلاف، فلنتفق على إبراهيم وننشئ دينًا واحدًا".

الهدف الحقيقي من مشروع الديانة الإبراهيمية :

1. إضعاف عقيدة المسلمين حتى يتم تفريغ الإسلام من مضمونه.
2. تمكين اليهود سياسيًا ودينيًا في المنطقة.
3. استخدام مؤتمرات وشعارات براقة لإخفاء الأهداف الحقيقية.

الخطة المتوقعة:

فرض الديانة الإبراهيمية على الأجيال القادمة:

1. جمع المسلمين في دين مُفرَّغ هو "الدين الإبراهيمي"
2. فرضه عبر:

المناهج الدراسية،المؤتمرات،

الإعلام، الخطاب الرسمي

3. الضغط على الحكومات لاعتماده رسميًا.

وقد يمتد المشروع لخمسين سنة أو أكثر حتى يظهر أثره على الأجيال الجديدة.

بعد تثبيت الدين الموحّد، تأتي فكرة مشروع "الولايات الإبراهيمية":

"الولايات الإبراهيمية" على غرار "الولايات المتحدة"، بحيث تُضمّ جميع الدول التابعة للديانة الإبراهيمية في كيان واحد.

سيُقاد هذا الكيان من قِبَل الطرف الأقوى في المنطقة، ويُروَّج له بأنه خطوة ممهدة لتحقيق مشروع "من النيل إلى الفرات"، ولكن عبر الإقناع والتدرّج لا بالقوة المباشرة.

بطلان دعواهم والحقيقة من منظور الإسلام :

{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَـٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}

(آل عمران:67)

وفي حديث النبي صلّى الله عليه:
"والذي نفس محمد بيده لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا أن يتبعني."
و لأن إبراهيم عليه السلام من الأنبياء الموحدين، فلو كان حيًا لاتبع دين الإسلام لأن عموم الشرع يُلزم الأنبياء بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم لو أدركوه.

ثم ان سيدنا إبراهيم صلى بصلاة النبي عليه الصلاة والسلام في بيت المقدس في رحلة الإسراء والمعراج ، والله اخذ عهدًا من الأنبياء على اتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى:
{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ النَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ} (آل عمران:81)
الشهادة والإيمان بالله ورسوله "لا إله إلا الله محمد رسول الله" هذا هو الدين الذي ارتضاه الله لإبراهيم، وهو أساس التوحيد لكل الأنبياء

وبذلك يتبيّن بطلان ما يسمى بالديانة الإبراهيمية بصورتها الحديثة.
قال تعالى:
{إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (النحل: 120)

{وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُۥٓ}
المراد أن المؤمن عبد لله، وقلبه ضبط على مشيئة الله، فهو يحب ما يرضي الله ويكره ما نهى عنه، كما قال الله:
{وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ} (القصص:68)

محبة النبي صلى الله عليه وسلم فوق كل شيء:
قال النبي صلى الله عليه وسلم:
"لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ".قال عمر: "يا رسول الله، أنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي".فقال عليه الصلاة والسلام: "لا، يا عمر، حتى أكون أحب إليك من نفسك".
وهكذا يصبح ضبط بوصلة القلب على محبة ما يرضي الله أمرًا طبيعيًا.

الولاء والبراء: محبة المؤمنين وبغض الكافرين :

المؤمن يحب ويكره وفق ما أمر الله، فلا خيار له إلا اتباع مشيئة الله. وعندما يؤمن الكافر بالله، يتحول البغض إلى محبة دينية لأنه صار مؤمنًا.

{ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ}

استثناء استغفار إبراهيم لأبيه :

تفسيران لكلمة "إلا":

1. استثناء متصل: أي أن المستثنى (ما بعد "إلا") جزء من المستثنى منه، فإبراهيم كان أسوة في كل شيء إلا في استغفاره لأبيه. والآية استثناء خاص لأن إبراهيم وعد أباه بالاستغفار، وكان يرجو أن يؤمن، وتوقف بعد وفاته على الكفر، فلا يُحتذى به للمشركين.

لايجوز الاستغفار لمن مات على الشرك.

2. استثناء منفصل: أي أن "إلا" بمعنى "لكن"، والكلام بعد "إلا" مستقل لاعلاقه له بما قبله، ويبيّن موقف إبراهيم في وعده لأبيه، لكنه ملتزم بعدم الاستغفار للمشركين بعد وفاتهم.

إبراهيم عليه السلام لم يستغفر لأبيه بعد أن عَلِم أنه مات على الكفر.

{رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}

المؤمن يبرأ من الكافرين ويتوكل على الله في كل أموره، فلا يخاف من فقدان الرزق أو الحماية، لأن الله هو القادر على تدبير الشؤون، حتى في غياب موالاة الكافرين، رغم محاولات الشيطان إقناعه بعكس ذلك.

المؤمن يستقيم ويثابر على الطاعة مع الثقة بأن الله سيكفيه.

{يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ۚ}

(التوبة: 28)

فلما منع المشركين من دخول المسجد الحرام أثار تساؤلات وقلق الصحابة حول مصالحهم من التجارة والرزق وسهولة المعيشة، لكن الله تعالى طمأن المسلمين بأن رزقهم في يده ولن ينقصهم شيء:

{وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}

(التوبة: 28)

عَيلَة: رزق
الرزق بيد الله، ومهما منع الكفار من دخول مكة، سيظل الله يكفي عباده المؤمنين ويبارك لهم في رزقهم.
توكل على الله فهو حسبك
في الاستقامة والهداية وجميع أمرك.
(الآية 5)
{رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }
معنى "فتنة": وفيه خلاف تنوع
الفتنة إذا جاءت فاعل : أي لا تجعلنا سببًا في إضلال الكفار أو صدّهم عن الإسلام.
المسلم قد يكون سببًا في بُعد الناس عن دين الله دون أن يشعر.
1- عندما يتسلط الكفار على المسلمين
أي حين يُهزم المسلمون أو يُذلّون، فيظن الكافر:
أن هذا دليل على صحة دينهم وبطلان الإسلام ، وأنه الله لو كان مع المسلمين لنصرهم
فالهزيمة هنا تصبح فتنةً لهم،
لكن سبب الهزيمة الحقيقي هو معاصي المسلمين لا صحة دين الكفار.
قال عمر: "كنا أذل قوم حتى أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غير دين الله أذلّنا الله."
فالمسلم حين يعصي الله يصبح سببًا في تقوية حجّة الكافر، فيفتتن ويظن أنه على حق.

2- الفتنة بسبب سوء أخلاق بعض المسلمين ومن صور ذلك:
المسلم الذي يشرب الخمر ويزني ويسرق في بلاد الغرب
المسلم الذي لا يلتزم بعمله، يغشّ، يخدع، يكذب
المسلم الذي يسيء لأهله أو جيرانه أو يتعامل بفوضى وتخلّف فيظن الكافر أن الإسلام سبب تخلف المسلمين

3- الفتنة بسبب الجماعات المنحرفة:
كالجماعات التكفيرية التي تقتل المسلمين وتشوّه صورة الإسلام
الأعمال الإرهابية التي تُصدِر الإسلام على أنه دين عنف
أو بدع الشيعة من اللطم والضرب وإيذاء النفس فيظن غير المسلم أن هذا هو الإسلام

وهذا الواقع يستغله الإعلام الغربي، فيعرض أسوأ صور المسلمين.
فبذلك يكون أهل الانحراف والبدع، بل وحتى المسلم ضعيف الأخلاق، سببًا في فتنة الكفار عن دين الله.

4- بل قد يصبح المسلم فتنة للمسلمين أنفسهم مثل:

المنتقبة أو الملتحي الذي يعامل الناس بسوء.
من يتظاهر بالصلاح، لكن يكذب ويحلف زورًا.
من يغشّ في البيع والشراء
ولهذا قال الله:

{ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ} (النحل:94)

أي: لا تجعلوا الحلف الكاذب سببًا في أن تزل قدم غيركم فتعرضوه للفتنة.

إظهار الإسلام بصورة خاطئة هو صد عن سبيل الله.

الفتنة إذا جاءت مفعول:

أي: لا تجعلنا يا رب واقعين تحت فتنتهم، ولا تجعلنا نتأثر بما عندهم من شهوات وشبهات.

الافتتان بثقافتهم
إعجاب المسلم بأخلاقهم الظاهرة أو حضارتهم وينسى قيم دينه.

1- الافتتان بشهواتهم

مثل انتشار الخمور، التبرج، الاختلاط المحرم، العلاقات غير الشرعية... إلخ.

2- الضغط على المسلم وأبنائه في المدارس الأجنبية

فيكبر الطفل وهو يتأثر بعقائد غير المسلمين وقيمهم.

3- ضغط العمل على ترك الصلاة أو التهاون بالدين.

4- إعلامهم الذي يروّج للانحرافات بأنواعها.

فالزم الدعاء بقوله تعالى:

{رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا}
{وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

الغفران مأخوذ من المِغفر، وهو ما يُلبس على الرأس في الحرب، وهو يحقق غرضين: الستر، والحماية.

أي:استر ذنوبنا واحمِنا من آثارها ومن عقوباتها.

ملخص المحاضرة السابعة

مفهوم الولاء والبراء

رَبَّنَا لَا تُسَلِّطِ الكافرين علينا فيفتتنوا بنا، ولا تجعلنا سببًا لصدّهم أو صدّ غيرهم عن الإسلام بذنوبنا ولا بأخلاقنا ولا بانحرافات أهل البدع، واغفر لنا ذنوبنا، واستُرنا واحمِنا من آثارها،

{إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيم.}

لماذا لم يقل: الغفور الرحيم مع أن الكلام عن المغفرة؟

لأن السياق يتحدث عن الولاء والبراء، وعن قوة المؤمن وثباته أمام الكافرين.

وفي هذا الموطن يحتاج المؤمن إلى تذكّر اسمَي العزيز الحكيم:

العزيز: ليطمئن أن طاعة الله وترك موالاة الكافرين هي القوة الحقيقية، وأن الغلبة بيد الله وحده.

الحكيم: ليعلم أن كل ما أمر الله به ومنها التبرؤ من الكفار صادر عن حكمة تامة ورحمة بالعباد.

لتثبيت قلوب المؤمنين، وتقويتهم على مخالفة الكافرين وعدم موالاتهم.

(الآية 6)

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الأَخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الغَنِيّ الحَمِيدُ}

الاستقامة والطاعة لنفسك: الصلاة، الصيام، الجهاد، كلها لمنفعتك

{يَـٰٓأَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَآءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (15) إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ }

(فاطر15-16)

{الغَنِيُّ الحَمِيدُ}

الحميد لأن غناه لايطغيه، وأفعاله محمودة، على عكس الغنى البشري الذي قد يطغى صاحبه.

(الآية 7)

{عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }

لا تفقد الأمل في هداية الكفار.

الله قادر على قلب القلوب وهداية من يشاء.

أغلب الكفار في مكة أسلموا، بعضهم بعد صلح الحديبية، وبعضهم بعد فتح مكة.

لا تغلق جميع الأبواب أمام من تكره

{وَاللَّهُ قَدِيرٌ}
قادر أن يقلب القلوب، يغير مجرى الأمور، ويبدل الحال من الكفر إلى الإيمان.
أمثلة: أسلم أبو سفيان، خالد بن الوليد، عمرو بن العاص، عكرمة بن أبي جهل بعد فتح مكة.

{ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }
من المناسب استخدام الغفور الرحيم لتشجيع الكفار على الإسلام، فالله يغفر الذنوب لمن أسلم.
الغفور: يغفر الذنوب السابقة.

الحمد لله، ونسأل الله ألا يجعلنا فتنة للكفار، ويغفر لنا ذنوبنا ويسترنا، ويبدل أحوالنا إلى ما يحب ويرضى.

نسأل الله أن يسهل علينا الفهم ويزيدنا هداية واستقامة.
السلام عليكم ورحمه الله وبركاته.